

تاريخ السلالة الحمدية

مؤلف روثنايه

ترجمة : الدكتور منذر البكر

تاريخ السلالة الحمدية *

إذا أردنا أن نأخذ ملوك الحيرة سردا فردا يجب أن ينصب جهدنا على ترتيبهم ترتيبا زمنيا . كما أن المعلومات التاريخية التي قدمها هشام لا تفيدنا الآن بشيء إذا لم يكن لنا مطلق ثابت ، رؤية واضحة . وقد سبق لنا أن علقنا على التاريخ التقريبي الذي تكونت فيه دولة الحيرة وهذا هو التاريخ الذي نحاول أن نطرحه هنا . ومن هذا يبدو لنا أخيرا أن السلالة التاريخية لمرك الهخمين تستمر مع ملوك الدولة الساسانية ، كما ذكرها هشام . ربما يؤمن أن هشام قد عمد إلى استخراج قائمة بالملوك الساسانيين في بداية الأمر ليكملها بسلسلة مع قائمة ملوك الحيرة (Nöldeke, Sa. 401f) ومن خلال هذا العمل ضاعفت بطريقة الحال أهمية السلسلة التاريخية . ويظهر عدم دقتها من خلال التفرقة . وسنأخذ الأمراء حتى العثمان الأول كما رتبهم هشام :

١ - عمرو بن عاص : حكم في فترة الملك أردوان [من ملوك الفترة التي تعرف عند الاخباريين العرب باسم ملوك الطوائف] ٩٥ سنة . وفي فترة الملك أردشير الأول ١٤ سنة و ١٠ أشهر وفي فترة الملك شاپور الأول ٤ سنوات وشهرين .

٢ - اسرو القيس البند : حكم في فترة الملك شاپور الأول ٢٢ سنة وشهرين واحد . هرمز الأول سنة واحدة و ١٠ أيام . بهرام الأول ٣ سنوات و ٢ أشهر و ٢ أيام . بهرام الثاني ١٨ سنة .

ومند الطبري سقط التسلسل التاريخي الى ما بعد شاپور الثاني

و باختلاف ما سررد من أعداد عند الطبري (موجوده عند حمزة ،

Die Dynastie der Lah miden in al-Hira

* من كتاب :

الفصل : Geschichte der Lah midischen Dynastie PP. 60-87.

وقد راجع الترجمة الدكتور نوري العوادي رئيس قسم اللغات في كلية التربية

ولغرض كمال القائمة نذكر هنا .

انه حكم في فترة الملك شاپور الاول ٢٣ سنة
وحكم في فترة الملك هرمز الاول سنة واحدة و ١٠ أشهر
وحكم في فترة الملك بهرام الاول ٩ سنوات و ٣ أشهر
وحكم في فترة الملك بهرام الثاني ٢٣ سنة
وحكم في فترة الملك بهرام الثالث ١٣ سنة و ٦ أشهر

(Rasmussen 4)

وحكم في فترة الملك نرسي ٩ سنوات
وحكم في فترة الملك هرمز الثاني ١٣ سنة
وحكم في فترة الملك شاپور الثاني ٢٠ سنة و ٥ أشهر
فيكون مجموع الحكم : ١١٣ سنة
وقد سقطت هنا سنة واحدة وهي السنة التي تجعلنا نصير الى
العدد المطلوب وهو ١١٤ سنة .

٣ - عمرو الثاني بن امرؤ القيس : طبقا لرواية حمزة :

حكم في فترة حكم الملك شاپور الثاني ٥١ سنة و ٧ أشهر
وفي فترة حكم الملك اردشير الثاني ٥ سنوات
وفي فترة حكم الملك شاپور الثالث ٤ سنوات و ٥ أشهر
فيكون مجموع الحكم : ٦١ سنة

وان الرقم الصحيح هو ٦٠ سنة يعطي لنا عندما نقرأ في
Cod. Habicht, Gottwaldt P. VII سنوات حكم الملك اردشير

الثاني ٤ سنوات بدلا من ٥ سنوات . وهنا أبتعد حمزة كثيرا عن
الطبري والتي « كما هي الحال عند حمزة في ما ذكره (Rasmussen)

اعطى مجموع سنوات حكم له ٣٠ سنة فقط . كما ان (Rasmussen)
ذكر الرقم المطابق كما في التسلسل التاريخي الاتي :

حكم في فترة الملك شاپور الثاني ٢٤ سنة و ٥ أشهر
حكم في فترة الملك اردشير الثاني ٥ سنوات و ٦ أشهر
فيكون مجموع الحكم : ٣٠ سنة

٤ - اوس بن قلام

طبقا لرواية الطبري : حكم خمس سنوات وكانت وفاته في حكم
الملك بهرام الرابع (وتشير رواية الطبري أيضا الى أن عمرو الثاني
حكم الى فترة حكم الملك شاپور الثالث) أما رواية حمزة فتتص على انه
حكم خمس سنوات لكنه توفي في فترة حكم الملك اردشير الثاني ، مما
يؤكد ان ذلك جاء خطأ .

٥ - امرؤ القيس الثاني المعروف بالبديع
 حسب رواية الطبري : حكم ٢٥ سنة ومات في فترة حكم الملك
 بزجرد الاول ، وفقا لرواية حمزة (طبعة) (Gottwaldt) حكم :
 في فترة حكم الملك شابور الثالث ٥ سنوات
 وفي فترة حكم الملك بهرام الرابع ١١ سنة
 وفي فترة حكم الملك بزجرد الاول ٥ سنوات وثلاثة أشهر
 فيكون مجموع حكمه ٢١ سنة وثلاثة أشهر
 والصحيح هو ٢٥ سنة اثبتته نص حمزة عند (Rasmussen)
 وهو كالآتي :

في فترة حكم الملك اردشير الثاني ٣ سنوات و ٦ أشهر
 وفي فترة حكم الملك شابور الثالث ٥ سنوات و ٣ أشهر
 وفي فترة حكم الملك بهرام الرابع ١١ سنة
 وفي فترة حكم الملك بزجرد الاول ٥ سنوات و ٣ أشهر
 فيكون مجموع حكمه : ٢٥ سنة
 وبعد ذلك يأتي النعمان الاول الذي حكم ١٥ سنة في فترة حكم
 الملك يزجرد الاول .

ان الروايات التي ترد في كتابات الطبري وفي كتابات حمزة مختلفة ،
 كما ان نصوص حمزة نفسها تختلف بعضها عن البعض الآخر ولكنها لا تؤثر
 على حساباتنا الان ولا تقدم ولا تؤخر . وبالنسبة للمعلومات المغلوطة التي
 وردت عن بعض الملوك يميل القاريء الى ما كتبه نولدكه حول ذلك :
 Chronology der Sasaniden Anhang Zu Sas. P. 412 ff.

ان عدم الاعتماد عموما على التسلسل التاريخي ، يتضح هنا بنقطة
 هامة وهي ان النعمان الاول حكم وفقا للسلسلة التاريخية التي ذكرها هشام
 ١٥ سنة « ١٥ سنة و ٨ أشهر وفقا لرواية حمزة » في فترة حكم الملك
 يزجرد الاول ، ولكن مع ١٤ سنة اخرى « ١٤ سنة و ٤ أشهر وفقا لرواية
 حمزة) في فترة حكم الملك بهرام جور ، وهذا يعني طبقا لحسابات نولدكه
 في المسلسلة التاريخية الساسانية انه حكم في فترة تقريبية تبدأ من سنة
 ٤٠٥ م الى ٤٣٥ م . ومن هنا نرى ان هذا النعمان كان معاصرا الى الراهب
 سمعون العمودي في الفترة ما بين سنة ٤١٣ م وحوالي سنة ٤٢٠ م .
 Nöldeke, Sasaniden. 79, Anm. 2.

وقارن مع : Acta Sanett. Orient. et. Occid. II. 327 ff.
 Caussin de Perçval, Essai II. 56. وايضا :

ومن هنا نرى ان النعمان حكم في فترة حكم الملك يزجرد الاول (٣٩٩ م - ٤٢٠ م) . وهناك احتمال كبير جدا هو ان المنذر خليفة النعمان قد ساعد ابن الملك يزجرد الاول ، بهرام جور في استرداد عرشه ، وهو الذي لعب على كل حال دورا كبيرا في اندحار الروم كسيد للقبائل البدوية (Saracen) (Socrates, VII., 18) غير انه أبرم سنة ٤٢٢ م السلام مع الروم . ومن هذا نرى ان النصوص التي تجعل النعمان قد حكم ١٤ سنة في فترة حكم الملك بهرام جور غير صحيحة ، ولهذا فلا اعتماد على التسلسل التاريخي .

فيما تقدم حصلنا على نقطة ثابتة مهمة وهي نهاية حكم النعمان وبداية حكم المنذر بعد سنة ٤١٣ م وقبل سنة ٤٢٠ م (في نفس السنة التي اعتلى فيها بهرام جور العرش » غير انه من المؤسف اننا لا نستطيع ان نحدد على وجه الدقة السنة التي تولى فيها بهرام جور العرش ونقص التواريخ الدقيقة يعطي مبررا للباحث ان يعتبر سنة ٤١٨ م . Caussin de P. هي « السنة التي اعتلى فيها العرش) مع احتمال الزيادة والنقصان واذا انحدرنا من هذه النقطة يجب أخذ عدد السنوات المذكورة من قبل هشام . بنظر الاعتبار والاعتماد عليها .

وهذه العملية هي مصطنعة كما ان عدد السنوات التي ذكرها أيثهورن وكوسان وآخرون هي الاخرى مصطنعة أيضا لأن عدد السنوات المبالغ فيها لحكم الحكام الاوائل يظهر فيها خطأ التقدير واضحا . ومع هذا تبقى المشكلة قائمة في عدم استطاعتنا تصحيح هذه الاخطاء وذلك لعدم وجود المصادر الصحيحة .

من الامور المبهمة حقا مسألة التتابع الزمني لسلسلة الامراء الاوائل والتي يبدو ان من الصعب أن تقبل منطقيا وكذلك الامر بالنسبة لمعلوماتنا عنهم . فقد عرف العرب مثلا عن عمرو ، كما اشرت الى ذلك في السابق روايات مختلفة وأخبارا شتى ذات علاقة بشسبابه وعن صراعه مع انزياء « الطبري ٧٥٤،١ وكذلك (Caussin de P. Essai II. 35 ff) كما قد ميز العرب امرا القيس الاول عن غيره باسم البدء (٢) . على اي اساس ولأي مناسبة منح هذا اللقب ؟ هذا مالا اعرفه . وكان ابن قتيبة قد ذكره بلقب آخر هو محرق (٣) .

وقد ادعى هشام انه كان على دين النصاري ، غير ان هذا الادعاء لا يثبت للتحقيق ، قارن (Nöldeke, Sas. 47 Anm. 2) Caussin de P. Essai II. 47

واخيرا ذكر أيضا اسم امه • ذكرها حمزة : ماويه بنت عمرو الازدي
 « حمزة عند . Rasmussen ماويه من البيت الفساني (قارن المسعودي »
 ماريه (حصل تصحيف بسيط بين ماويه وماريه » البريه اخت ثعلبه بن
 عمر من ملوك غسان وأن الامهات تذكر أيضا بالتعاقب كما هي الحالة عند
 ملوك الاسرائيليين في سفر الملوك • وغالبا لا يستطيع الباحث في مثل هذه
 الاحوال الحكم على صحة النصوص كما لا يستطيع أن يميز الصديحة منها
 وفي كثير من الاحيان تظهر النتائج بانها مغلوطة استنادا الى ما سيستجد
 من بحوث •

من الظواهر المثيرة هو أن أوسا بن قلام « طبقا لرواية الطبري
 وحمزة : قلام [بدون تشديد اللام] الذي لا نعرف عنه للاسف الا التزر
 اليسير ، وبه تظهر لنا اول فترة يخلو العرش فيها من حاكم لخمى ، كذلك
 لا يستطيع الباحث أن يكون صورة واضحة عن أصله • حيث عدة هشام
 من العمالقة وصنفه من بينهم • كما نسبه هشام خصوصا « الطبري (٨٥٠٠١)
 الى بني عمرو بن عمليق • أما حمزة فذكر نسبه بالضيض كالآتي : اوس بن
 قلام بطين (الاغاني ٢ ، ١٨ : بطان » بن جميه (الاغاني ١٦،٢ جميه »
 بن لحيان العمليقي • حول اعتباره من العماليق وأهمية ذلك قارن
 (Nöldeke, Sas. 78 Anm. 9 Th.) وقد اعتبر صاحب كتاب الاغاني
 « ٢٦،١٨،٢) عائلة اوس التي سكنت أخيرا في الحيرة ، من أصل عربي
 وهم من بني الحارث بن كعب (فستنفلد ، لوحه ١٥،٨) مؤرخ آخر هو
 البكري « ٣٧٣) اعتبرها من بناء الاديرة في الحيرة ، وينتسبون الى
 لحيان (٤) الذين يعدون من لخم • وأن هذه الرواية الاخيرة لا تشكل اي
 احتمال لصحتها وذلك لأن من الامور البديهية ان اوسا هو من احد العرب ،
 حتى اذا لم يمكننا التحقيق بصورة أكيدة عن جذوره او أصوله القديمة •
 بماذا يمكن أن نفسر اذا الانقطاع الاول للسلالة الحاكمة هذه •

هذا أمر غير واضح لنا • غير ان تخمين نولدكه (Sas. 78 Anm. 3)
 بحدوث اضطرابات بعد وفاة الملك شابور الثاني يقدم لنا نوعا من الاحتمال
 في تفسير ذلك •

وبعد خمس سنوات من الحكم ازيح اوس من العرش وقتل من قبل
 جحجيل بن عتيك بن لخم (الطبري ٧٥٠،١) وهذا يعني وجود رد فعل
 اللخمييين ضد الغرباء • أما حمزة فقد عدّه ثانياً من العمالقة (أما أبو
 الفدا فقد اعتبر اوس بن قلام من عمالقة أخرى) •

ولا نعرف أيضا أن جدها قد حكم حقا (كما تذكر بعض المصادر أحيانا) أم لا . هذا امر لا نعرفه وعلى كل حال فإذا كان قد حكم فعلا فقد كان حكمه لفترة قصيرة جدا .

استعادت السلالة اللخمية مكانتها القديمة ثانية بأمرىء القيس الثاني . وليست لدينا عنه روايات معروفة ما عدا ما ذكر عنه بأنه يعرف بالبدء وان حمزة اعطاء لقب المصرق الاول .

ومن المناسب أن نقف قليلا مع النعمان الاول ، والذي سبق وان أشرنا اليه . ومما لا شك فيه ان أمه التي ذكرها هشام : شقيقة ابنة أبي ربيعة بن ذهل بن شيبان (الطبري ٨٥،١ والأغاني ١٢،٣٨،٢) بن ثعلبة (حمزة ، ١٠١) وأن أخا شقيقه لابيها هو عمرو بن المزدلف وأن أخا النعمان لأمه شقيقه هو حسان بن زهير اللخمي . غير أن نولدكه (Sas. 79 Anm. 2)

يشك بصحة هذه الروايات ويرى أن توضع الشقيقة في تاريخ متأخر عن هذه الفترة . وبكل تأكيد ظهر لنا اسم الشقيقة في وقت متأخر جدا (حيث لم تتعرض لذلك المصادر العربية القديمة) وقد ذكر المسعودي في هذا الموضوع اسما اخر هو : الهيجانة (المسعودي ، ١٤٥٠ Nöldeke

Sas. 133 Anm. 1, ابنة سلول من مراد أو أياد وهي أم لحفيد النعمان الاسود الذي تصوره المسعودي وهي هند ابنة الهيجانة من البيت النضري ، وهي عند هشام (في الطبري وحمزة) حر بنت النعمان من بني الهيجانة ابنة عمرو بن أبي ربيعة الى آخره . ومن هذه الروايات يظهر لنا انه دخل هنا عامل الارتباك . غير ان الشيء الذي لا نشك فيه هو وجود الشقيقة الا ان المسعودي جعل اسم الهيجانة بدلا من الشقيقة ، وهذا أمر يبقى عليه علامة استفهام والمسعودي ينحرف كثيرا في رواياته للانساب بدون حق .

أما حول القايه والتي وضعها المؤرخون العرب فقد حمل لقب الاكبر فقد اطلقت عليه النسابةون لتمييزه عن جاء من بعده ومن ذويه والذين يحملون نفس الاسم . وحول قصة هربه : السائح : حمزة وأبو الفدا والغوارزمي : يرون انه بعد ثلاثين سنة من الحكم نظر النعمان بزهر واعجاب الى مايملك فسمأل وزيره . هل رأيت مثل هذا المنتظر قط ؟

فقال : لا . لو كان يدوم . قال النعمان : فما الذي يدوم ؟ الوزير : ما عند الله في السماء . النعمان : يم ينال ذلك Nöldeke, Sas. 84 الوزير : بترك الدنيا وعبادة الله والتمسك ما عنده . فترك ملكه من ليلته مستخفيا هاربا ولم يره احد من ذلك الحين (الطبري ٨٥٣،١ والصفحات التالية وابن قتيبة واليعقوبي وآخرون) .

وبعد ما سمعنا سابقا حول مقابلة النعمان لسمعون العمودي وما قيل عن لسان النعمان (ذلك بعد معارضته للتكر الديني ، رأى حلما رهيبا هداه الى الايمان بالمسيحية واصبحت المسيحية تحتل مجالا في حياته دون ان يشكل هذا الايمان تحولا رسميا او انتقالا رسميا الى المسيحية .
(Assemani, Bibl. Or. 1. 247 f.)

وبهذا يبدو لنا ان النعمان في الاقل لم يتخذ موقفا معاديا من الدين وبصورة خاصة من الدين المسيحي . وفي هذا الخصوص نستطيع ان نعتمد على المعلومات التي أوردها (Casmās Presbyter) في (Assemani) فيما ذكر عن النعمان انه قابل قائد بيزنطي مسيحي ونعتبرها رواية صحيحة في جوهرها . وبالرغم من ذلك لا نستطيع ان نقول ان موقف النعمان من المسيحية (Caussin de Pr. Essai II. 57)

اوصله الى درجة الرهينة كما يرد ذلك كثيرا في المصادر العربية . حيث تعتمد أغلب هذه المصادر على أبيات للشاعر المسيحي عدى بن زيد نظمتها وهو في السجن وجاء فيها ان النعمان ندم في آخريات حياته على ما ضاع من عمره في هذه الحياة الفانية (قارن ابن قتيبة واليعقوبي والطبري وحزمة وابو الفدا وياقوت ٢، ٤٩٠ وابن خلدون ٢، ٢٧٠، ٢١ وآخرون) (٥) وان الكلام يدور هنا حول الابيات الشعرية والتي تصور لنا ان النعمان أدرك على حين غرة حقيقة الموت وفناء الحياة البشرية ، وفجأة فزع قلبه وقال : ما جدوى اللذات التي يجنيها الانسان الحي في حياته اذا كان الموت مصيره . . . الى آخره . اذن لا يوجد هناك ادنى شك بان هذه القصة اقتبست من هذه الابيات الشعرية (Sas. 85 Anm. 1 Nöldeke) والتي صورت لنا ان الحياة الدنيا وهم من الاوهام ولهذا لا يمكن ان يكون ذلك قول النعمان . وان ما جاء في هذه الابيات مجرد صورة شعرية (Nöldeke, 1. C.) لا يمكن الاعتماد عليها كاساس في رهينة النعمان .

ويعطي المسعودي لقباً آخر للنعمان وهو (قائد الفرس) وتخميننا لهذا اللقب هو ان الملك الفارسي اعطاه كتيبتيين من الخيالة : الدوسر والشهباء (سوف نتحدث عنهما فيما بعد) والتي بهما قاد حملة عسكرية على سوريا (رواية هشام في الطبري ١ . ٨٥٣) وعن هذه الغزوات لا نعرف شيئا .

وحول قصر الخورنق الذي ينسب بناءه الى النعمان سبق وان اشرنا اليه . وقد رأينا سابقا ان النعمان ربي الامير الفارسي بهرام جور كما

انه بعد فترة وجيزة (خصوصا رواية هشام) ساعده في الحصول على عرشه . وكما رأينا أيضا انه ليس من المحتمل ان يكون الاخير من حيث أساس التسلسل التاريخي ويطابق ما ذكرته المصادر ، النعمان وانما خليفته المنذر (الاول) وهو الذي نصر بهرام جور في استعادة عرشه (الطبري ٨٥٤،١ وقارن ذلك مع الدينوري ١٢،٥٣ والصفحات التالية وابن الاثير ٢٨٨،١ واليعقوبي ١٨٣ وابن خلدون ٢٦٣،٢ و ٢٢) (٦) وكالطبري ترك ابن الاثير الروايتين دون ان يمزج بينهما بالرغم من انه لاحظ الاختلاف فيما بينهما واغفله (ابن الاثير ٢٩٢،١ و ١٠) أما الآخرون فقد حاولوا ان يوازنوا بينهما بطريقة أخرى حيث اعتبروا النعمان هنا ملكا . غير ان الشخصية الحقيقية هي المنذر ومن هنا اذن كان النعمان ابنا للمنذر (قارن ابو الفدا ١٢،٨٦ : فانتصر (بهرام) بالمنذر وابنه النعمان ملك العرب) وفي هذه المحاولة يجمع الشخصيتين ظهر النعمان ابنا للمنذر كما ورد ذلك في الطبري (٨٥٤،١) وأخيرا اعتقد ان تركيب شخصية النعمان التاريخية تشابه شخصية أخرى عند المسعودي وفي كتاب مفاتيح العلوم حيث ورد اسمائهما في القوائم ويؤيد ذلك بحث نولدكه (Sas. 86 Anm. 1)

وهكذا نكون قد وصلنا الى ابن النعمان وخليفته المنذر (٧) الاول . وكأم له ذكر هشام في الطبري (٨٨٢،١) وكذلك حمزه : هند ابنة زيد مناة بن زيد الثلاث بن عمرو انساني (٨) والى عمرو انساني هذا (والذي ذكر في اعلاه) المسعودي وحمزة عند Rasmussen تعود ام امروء القيس الاول بينما في كتاب الطبري وكتاب حمزة (طبعة Gottwaldt انها ابنة عمرو الازدي وفي هذا المجال ذكر المسعودي : الفراسيه Derembourg

bei Maúudi 450-Euphrosia

ابنه مالك بن المنذر من بيت آل نصر لذلك ادخل المسعودي هند الفسانية بعد المنذر والنعمان . هل هذا صحيح ؟ ام كل ذلك خطأ ؟

المنذر يجب أن يكون شخصية مهمة ، وهذا ما اثبتته الاحداث في ظهوره الى جانب مصلحة بهرام جور . اذ بعد وفاة الملك يزدجرد تخطى رجال الدين ابنه ونصبوا ملكا آخر على العرش الساساني فما كان من المنذر الا أن ارغمهم بجيوشه على تتويج بهرام جور (الطبري ٨٥٨،١ والصفحات التالية وكذلك النصوص السابقة) . أما كيف كانت اقامة بهرام جور في الحيرة ؟ وكيف كان سلوكه ، وهل كان خاضعا للنعمان ام لا ؟ ولأي سبب كان فيها ؟ غير ان المهم بالنسبة الينا ان الحيرة تستقبل اميرا فارسا وان

المنذر استطاع بجيوشه ان يصل الى طيسفون ويخضع الفرس الى الملك . وهذا ما حدث حقا . حيث ان الملك يزدجرد منحه لقب (الطبري) ٨٥٥ : مهشت = اعظم الخول) (٩) ومن هذا عظم موقف المنذر عنده . واكثر من ذلك يجب ان يكون بهرام قد منحه واكرمه تعبيرا لشكره آياه . اما ما هي المنحة بالضبط هذا مالا استطيع القول فيه وكذلك كيف عبر بهرام عن تقديره ؟ (عندما يغض المرء الطرف عن الهدايا العادية) والملاحظة هنا ما قاله اليعقوبي : (١٨٣) بهرام رفع منزلته (اي المنذر) وقال الدينوري : (٥٦) : وجبا بهرام المنذر والنعمان واكرمهما وكافاه بيده عنده في تربيته ومعادته ففوض اليه جميع ارض العرب . وهنا تأتي طبعي كلمة جميع دون ان يكون للقوة دور .

وكمساعد مخلص برهن المنذر بمساعدته عندما اندلعت الحرب مع الروم وبعد فترة قصيرة جدا من اعتلائه العرش اي في بداية حكمه حيث ان ظروف بهرام لم تكن جيدة ولهذا دعى المنذر لمساعدته . وكانت رغبة المنذر الهجوم على سوريا . غير انه تكبد هزيمة شنيعة على نهر الفرات عام ٤٢١ م وقد لقي كثير من العرب حتفهم غرقا في نهر الفرات . وفي السنة التالية (او في نفس السنة ؟) اعاد النكره على حرب الروم

Socrates VII. 18 Barhebraeus

Chron. Sgriae. 75 f. Vgl. Nöldeke, Sas. 86 Anm. 7.

Caussin de Pr. Essai II. 63.

وقبل ان نصل الى القائمة التالية يجدر بنا ان نذكر التسلسل التاريخي الاتي :

١ - من المنذر الاول الى النعمان الثاني
السلسلة التاريخية من المنذر الاول الى النعمان الثالث :

ان النقطة التي يمكن ان ننطلق منها في هذا المجال هي وفاة النعمان الثاني بن الاسود ويذكر يوشع العمودي (Josua Stylites) تقريبا ٥٧) ان النعمان توفي في سنة ٥٠٣ م اثر جرح سميت اصابه في حربه مع الروم . وقد جعل هشام للنعمان الثاني اربع سنوات من الحكم . وبهذا تكون الحرب قد حدثت سنة ٤٩٨ م كما ورد عند ثيوفانس (Theophanes) (طبعة بون ٢١٧ والصفحة التالية) . وان كوسان دي برسقال نظر الى مدة الحكم ، واغفل عدد السنوات التي ذكرها هشام واعتبرها قليلة جدا . والشئ المقبول هو ما جاء عند نولدكه ، لأن هناك خطأ في رواية ثيوفانس (طبعة بون) المتعلقة بعدد السنوات . وان هشاما لديه العدد الصحيح Sas. 169 Anm. 1 فمن هذا يمكن ان يقول ان حكم النعمان

الثاني يقع بين سنة ٤٩٩ م وسنة ٥٠٣ م . ان الفترة الواقعة بين وفاة النعمان الاول (٤٨ ±) وبين تسلم النعمان الثاني الحكم سنة ٤٩٩ م وان الفترة الخاصة بالامراء الآخرين والتي ذكرها هشام وهي ٧١ سنة ليست مغطاة بحكام . ان السنوات الباقية هي حوالي عشر سنوات اضافها كوسان دي برسفال اعتمادا على ما ذكره السعدي الى النعمان الثاني . وازاء هذا الارتباك في المعلومات المقدمة فاني لا أستطيع ان أجزم بشيء . وان الامر يبدو لي فيه احتمال وهو ان قائمة هشام الموجودة والتي يفترض انها خالية من الاخطاء وجد فيها خطأ . وعلى هذا يكون السعدي قد ادخل النعمان الثاني خطأ حسابي يتعلق بمدة حكم الامراء ولكنني لا أستطيع ان اقترح طريقة لتصحيح هذه الارقام . وقد جاء عند هشام :

ان المنذر الاول حكم ٤٤ سنة = ٤١٨ - ٤٦٢ م) وان الاسود حكم ٢٠ سنة (= ٤٦٢ - ٤٨٢ م) وان المنذر حكم ٧ سنوات (- ٤٨٢ م) ان قوائم هشام للترتيب المتزامني لحكم الملوك لا ترقى الى مستوى من الحقيقة بحيث يمكن للباحث ان يتوصل من خلالها الى استنتاج معين على ان حكم الاسود يقع جزء منه في فترة الملك قباذ (٤٨٨-٥٣١ م) وربما امتد حكمه اكثر من ذلك اذا عدنا الى الوراء حيث يوافق حكمه أيضا حكم المنذر الثاني .

ب - من النعمان الثاني الى المنذر الثالث .

ان هذه المجموعة من حكم ملوك الحيرة ثابتة كلياً من جهة ان وفاة النعمان الثاني كانت في سنة ٥٠٣ م ومن الجهة الثانية هو ان المنذر الثالث في سنة ٥٥٤ م دخل في حرب ضد الحارث بن جبلة الفساني قرب قنسرين في السنة السابعة والعشرين من حكم جوستينيانوس (Bahresbraeus Chron. Syr. 85 f.)

في شهر حزيران من سنة ٨٦٥ التاريخ السلوقي والذي يقابل سنة ٥٥٤ ميلادي (Land.) (Anced. Syr. 1. 112-13 Syr.)

وقد افترض هشام ان حكمه يكون قد امتد الى تسع واربعين سنة (عند الطبري والرقم الصحيح يرد عند حمزة) وقد وفق بروكوب (Pers.) (Bonn) 1, 17

الى حد كبير يجعل فترة حكمه خمسون سنة . ومن هذا يمكن ان نضع حكم المنذر من حوالي ٥٠٥ م الى ٥٥٤ م .

وكتاريخ لسابقه ابي يعفر يكون اذن بالضبط من سنة ٥٠٣ الى ٥٠٥ م وهي ثلاث سنوات اقترحها هشام لحكم ابي يعفر والتي ليس من الضروري للباحث ان يتبناها للمتطابق مع الخطة المقترحة سابقا .

(Nöldeke, Sas. 170. Anm. 1)

ان التسلسل التاريخي الذي يبدأ من النعمان الثاني حتى المنذر الثالث خال من الفجوات . ويبدو ان اقحام امرىء القيس بين ابي يعفر والمنذر امر غير محتمل . كما يظهر من القائمة وكما يتجلى أيضا من جملة الاسباب التي تتعلق بالتسلسل التاريخي التي أثبتتها حمزة وآخرون . وعند التدقيق في القائمة لا يشك الباحث بانها قائمة كاملة لانقص فيها .

ج - من المنذر الثالث الى النعمان الثالث .

ان النقطة الثابتة هي وفاة المنذر الثالث سنة ٥٥٤ م والنقطة الاخرى يمكن ان تكون نهاية حظ النعمان العثر وهذه يجب ان تكون دقيقة . لقد كانت نهاية السيادة الفارسية على يد خالد بن الوليد سنة ٦٣٢ م او ٦٣٤ م . وفقا لقائمة هشام يبقى بين نهاية النعمان وسقوط البصرة او نهاية السيطرة الفارسية على العراق حوالي ٢٦ سنة والتي هي عبارة عن (٩ سنوات + ١٧ سنة لكل من اياس واذابه) حتى تصل الى سنة ٦٠٦ م او ٦٠٨ م كنهاية لحكم النعمان . وقد ظن نولدكه

(Nöldeke, Sas. 377 Anm. 1)

ان وفاة خسرو الثاني وشيرون يمكن ان نحسبها الى سنة ٦٢٨ م . والان ظهر للباحث ان سنة ٦٠٢ م وهي السنة التي تقربنا الى رواية (Ebedjesu) او الياس النصيبى (Nöldeke 1. C.) والتي تذكر نهاية السلالة اللخمية كان في سنة ٩١٢ من التاريخ السلوقي يقابل سنة ٦٠١ م . ان هذه الفرضية (قبل ٦٠٤ م) تؤيدها نصوص من كتاب يسمى التاريخ السرياني لمؤلف مجهول (ص ١٣ من الترجمة) والتي تذكر ان وفاة النعمان تقع بين غلبه بسطام وبداية الحرب البيزنطية مع (Phokas) (اي بين سنة ٥٩٥-٥٩٦ م - ٦٠٢) . كما يبدو ان نهاية النعمان ثابتة وهي حوالي سنة ٦٠٢ م . وان مدة حكمه كما ذكرها هي ٢٢ سنة وكذلك فعل (Ebedjesu) (Nöldeke 1. C.) وان نفس هذه

المدة ذكرها زهير في شعره (طبع 15 f. 20 Ahlw.) وهي ٢٠ سنة :

الم تر (١٠) النعمان كان بنجوة (١١)
من العيش لو ان امرا كان ناجيا
فغير عنه رشيد عشرين حجة
من الدهر (١٢) يوم واحد كان غاويا (١٣)

ومن الطبيعي أن العشرين سنة هذه هي عدد السنوات التقريبية التي ذكرها هشام للنعمان الثالث . ومن هنا يمكننا ان نضع تاريخا للنعمان الثالث وهو بين سنة ٥٨٠ م الى ٦٠٢ او (٥٧٩ م - ٦٠١ م) .
كما ان سلفه المنذر الرابع منحه هشام اربع سنوات لحكمه اي من سنة ٥٧٦ م - ٥٨٠ م او (٥٧٥ م - ٥٧٩ م) ولو رجعنا الى الوراء نرى ان حكم :

سهراب من سنة ٥٧٥ م - ٥٧٦ م او (٥٧٤ م - ٥٧٥ م) وقد اعطيت له من قبل هشام سنة واحدة طبقا لما ذكره حمزة وان سلفة قابوس الذي قضى عليه المنذر الفسائي يوم المراج (؟) سنة ٥٧٠ م كان آنذاك ملكا (Land. Anecd. 1, 112-13 Syr.)
(Johannes Ephes. VI. 3) وان هشام ذكر ان حكمه كان اربع سنوات اي من سنة ٥٦٩/٥٧٠ م - ٥٧٣/٥٧٤ م . وأخيرا بقيت لعمرو بن هند الفترة الزمنية من سنة ٥٥٤ م - ٥٦٩/٥٧٠ م . حيث منحه هشام ١٦ سنة وهو العدد الذي يوافق حكمه بالضبط .

ان التسلسل التاريخي للقرن السادس الميلادي يبدو صحيحا تقريبا ويعود الفضل في ذلك الى تولدكه أساسا (١٤) ولكن يجب على الباحث ان يتسامح في الحساب الى ما يقارب السنة .

بعد ثبات التسلسل التاريخي يمكن ان نرسم الغيوط التاريخية للسلالة اللخمية ثانية :

اذ ان بعد المنذر الاول جاء ابنه : الاسود بن المنذر واما حسب رواية الطبري : هر بنت النعمان من بني الهيجانة ابنة عمرو بن ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان (الطبري : ٨٨٢) وطبقا لرواية حمزة (ص ١٠٤) : هر بنت النعمان من بني الهيجانة لخم . أما المسعودي فيذكر : هذا (بدلا من هر) بنت الهيجانة من بنت النصر ومن هنا يظهر ان هر كانت أميرة لخمية من أعقاب أحد اللخمييين الذين تزوجوا من الهيجانة كما سبق .
ان معارفنا عن الملك الاسود ضئيلة جدا . وهناك ملاحظة طريفة ولكنها بنفس الوقت غامضة لدى هشام في الطبري وهي : وهو الذي اسرته فارس

عشرين سنة ، غير ان العلاقات المباشرة بينه وبين الفرس ليست معروفة تماما .

ويشير ابو الفدا (hist. anteis L. 124-126) (١٥) الى (نقل من مجموعة بخط القاضي شمس الدين بن خلكان) ان الاسود انتصر على الفساسنة وهم عرب الشام واسر عددا من ملوكهم وراى الملك الاسود المذكور ان يعفو عنهم وكان له ابن عم يقال له ابو اذنيه قد قتل آل غسان اخا في بعض الوقائع فقال ابو اذنيه في ذلك قصيدته المشورة يعزي الاسود بقتلهم منها :

ما كل يوم ينال المرء ما طلبا
ولا يسوغه المقدر ما وهبا
واحزم الناس من ذا فرصه عرضت
لم يجعل السبب الموصول مقتضبا
وانصف الناس في كل المواطن من
سقى المعادين بالكاس الذي شربا
وليس يظلمهم من راح يضربهم
بعد سيف به من قبلهم ضربا
والعفو الا عن الاكفام مكرمه
من قال غير الذي قد قتلته كذبا
قتلت عمرا وتستقي يزيده لقد
رايت رأيا يجزر الويل والحربا
لا تقطعن ذنب الاعمى وترسلها
ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

وهذه القصيدة موجودة في كتاب ابي الفدا (١٦) وقد ترجمها خوسان الى الفرنسية (Essai, II. 65 f.) ويصيف ابو الفدا الى ذلت قاتلا :
ورأيت في تاريخ ابن الاثير خلاف ذلك وهو ان الاسود قتلته غسان .

ان الاصطدام مع الفساسنة وفتاك ثم يكن امرا ممكنا ، اذا ما جعلنا حدوده تقريبا مع ما ذهب اليه نولدكه وهو في بدايه القرن السادس الميلادي - ويعتمد ان السواريح الاحيرة لهذا الحدث تعتمد على ملاحظه هشام وهو اما انه وضع اسمه فارس بدلا من غسان بهذا الشكل المبوب او انه قراها حصرا ان نميز البحرانيين عند ابي الفدا وابن الاثير على حداثات البحرانيين او الفساسنة : Eichhorn, Fundgruben

(III. 21)

امر منتهى وان المنهج المميز لكوسان دي بروسفال (Essai, II. 67)
هو انه أخذ الروايتين ووجدهما : اولاهما انتصار الاسود ، وثانيهما انتصار

الغساسنة حيث أسروا الأسود وقتلوه .

ان خليفة الملك الاسود : المنذر الثاني والتي لا تذكر عنه الروايات العربية سوى انه أخ للأسود من نفس الام (رواية هشام عند الطبري : ٩٠٠ وما بعدها)

النعمان الثاني بن الاسود جاء بعد عمه المنذر وامه طبقا لرواية هشام : ام الملك ابنة عمرو بن حجر اخت الحارث بن عمرو الكندي (الطبري : ٩٠٠ وما بعدها) وهي أيضا أميرة من البيت الكندي ، وقد لعبت في تاريخ السلالة اللخمية فيما بعد دورا مهما جدا ويرى كوسان دي بروسفال (Essai, II. 66) ان ام الملك (لاسباب تتعلق بالترتيب الزمني للأحداث) هي بالاحرى اخت لا ابنت عمرو . ومن المحتمل ان يكون كذلك . ولكن لا يمكن التحقيق في ذلك .

ان حكمه القصير يظهره لنا انه محارب جريء ففي مستهل سنة ٤٩٨ م (لا يمكن ان نضمن لهذا التاريخ انظر ما ذكرته اعلاه) وجد نفسه في حرب مع الروم والعرب المحالفين لهم . وقد اصطدم بالقائد اوجينيوس عند بثرابوس البئر على الفسرات : واصيب بخسارة فادحة (١٧) (Theophanes (Bonn) 217 f.)

كما شارك مشاركة فعالة مرة ثانية في الحرب التي بدأت سنة ٥٠٢ م بين الروم والملك قباز الفارسي والتي أخبرنا عنها معاصر لها وهو يوشع العمودي بصورة تفصيلية . وفي تشرين الاول (يقابل اكتوبر) سنة ٨١٤ التاريخ السلوتي (اي في الاول من اكتوبر سنة ٥٠٢ م) طلب قباز منه أن يتقدم من جهة الجنوب الى حران (Jos. Styl. de. wright. 51) وكانت نتائج حربه متذبذبة بين النصر والهزيمة : ففي البادية تغلبا عليه القائد اولمبيوس واوجينيوس ، ثم نجح بعد ذلك على الروم بهجوم خاطف . وفي المعركة الرئيسية التي التي وقعت على مقربة من قرقيسيا على النابور اصيب بجرح بليغ في رأسه مات على أثره . حيث نقله الملك قباز الى مكان يقع على مقربة من اديسا (الاورفلة الحالية) .

وفي أثناء غياب النعمان عن الحيرة تعرض هذا الاقليم الى غزو اجنبي : من (١٨) العرب الذين في بلاد الروم والذين يسمون بعرب (بني ثعلبة) اذ اقتحموا ونهبوا فما كان من جيش النعمان المتخلف في [الحيرة] الا الفرار الى البادية . وقد لاحظ يوشع العمودي في خبر وفاة النعمان ان الملك قباز نصب ملكا آخر مكان النعمان وهو :

أبو يعفر بن علقمة بن مالك بن عدى بن الذميل (حمزة : ذميل)

بن ثور بن أمس بن ربي بن سماره بن لخم (الطبري ٩٠٠ وحمزة ١٠٤)
وقارن مع ابن دريد : الاشتقاق ٢٢٦ وعند أبي الفداء جاء الأسود مسموياً
الى علقمة الذميل وعند ابن خلدون (انظر اعلاه ص ٥٣) حرف الى
الذميل) .

وابو يعفر يعود ايضا الى لخم ولكن ليس من الاسرة الملكية فهو من
فرع (النماره) - وهذه هي فترة خلو العرش من الحكم - ومن هنا
نرى ان هذه هي فترة انتطاع للسلالة الحاكمة وضحت لنا في فهم طبيعة
العلاقات السياسية العربية السامانية . وقد وثق قباض أيام الاعداء بعد ان
سقط عامله المجرب (Phylrach) مما دفع قباض ان يضع معطه سالا الرجل
المناسب . وكان هذا محارباً من الدرجة الاولى غير ان العائلة الملكية لا تكن
له اي اعتبار . وضمننا نجد انه لم يكن الممثل المناسب لهذا المنصب او ان
ابو يعفر بصورة عامة لم يكن الافضل مكاناً (ثارن

Eichhorn, Fundgruben

(III. 27) بعد حكم قصير اختفى ابو ينفور من المسرح السياسي ، كيف
حدث هذا ؟ ذلك امر غير معروف . فيما جعل - ليس امرؤ القيس وانما
- المنذر الثالث لهذا المنصب (١٩) .

المنذر الثالث بن ماء السماء . وقد تمتته المصادر العربية بأمرؤ
القيس البديع ايا له . ولاي حائل من الاشكاليات اذ مثل هذه الروايات
الخاطئة فقد رأينا ما فيه الكفاية (Nöldeke)

Sas. 169 Anm. 4)

ولكن ما هو البديل ؟ في احدى الروايات يسمى منذرنا : (الطبري ٩٥٨،١
الدينوري ٧٠ واليعقوبي) ابن النعمان ، لا يمكن قبولها ، لأن هناك
قائمة وسلسلة انساب أخرى مغايرة جداً وضعت كتاعدة (للنصوص
والروايات الجنوبية) . ويبدو ان ابن العربي في كتابه
(Chron. Syr. 85)

نعتة Munder bar Náaman غير اني لا أعرف فيما اذا كان
للباحث ان يستنتج شيئاً من هذه النصوص المتفرقة ، وذلك لانه امر لا يمكن
البت فيه ، كما يشك في الاب كذلك شك في الام : وتسمى المنذر عند
العرب بابن ماء السماء . وماء السماء هو لقب (٢٠) . أما اسمها كما يذكره
ابن هشام فهو : ماريّا (٢١) ابنة عوف بن جشم بن هلال بن ربيعة بن زيد
مناة بن عامر الضحيان بن سعد بن الغزرج بن تيم اللات بن النضر بن
قاسط (٢٢) (الطبري ٩٠٠) وذكرها حمزة كما هي في الطبري تماماً غير
ان الاسم جاء : ماويه (ومن الطبيعي ان تكون من ماريه ماويه وذلك بقراءة
الراء واوا) ونفس هذا النسب يذكره آخرون ولكن باختصار تقريبا : امثال

ابن قتيبة والجوهري والمسمودي ... الخ .
وهكذا تتفق حول نسب ماء السماء المصادر العربية غير انه كما
يبدو وقعت في خطأ . وقد جلب كوسان دي بروسفال (Essai II. 76)
الانتباه الى ذلك ، وكذلك فعل نولدكه (Sas. 169 Anm. 4)
باسانيد اكثر . كما ان المؤرخين اليونان واللاتين ينسبون المنذر هذا الى
ام باسم شقيقه (Alamundarus Sicies) وهذا واضح اذ يعني هنا
ابن الشقيقة (۲۳) (Caussinde P. Issu de Chakika)
واخيرا نرى ان المنذر ليس ابنا مباشرا للشقيقة وانما يمكن اعتباره من
نفس سلالتها او من الابناء الذين انحدروا منها . بينما نجد نولدكه
- وبصورة تقليدية - نعت او سمى ام النعمان الاول شقيقه . وهذا يعني
انه قصد المنذر الثالث . بينما اعطى كوسان هذا الاسم (طبقا لما ذهب
اليه المسمودي) الى النعمان الثاني . وعلى هذا المنوال اصبح للمنذر الاول
امراتان : هند وشقيقه ، والذين كون اعقابهما خطين من بني النصر
المنذر الاول

هند

شقيقه

المنذر الثاني الاسود

النعمان الثاني

وبمزيد من الاسف يفتقر هذا الجمع او التركيب الذكي الى اي اساس
ومما تقدم نجد ان هناك شكوك في وجود اي نعمان ينسب الى الشقيقه . كما
ان المطالبة على ان اسم المنذر هذا يختلف عن الاسماء الاخرى ، امر قد
انتهى ولكن عندما يقبل الباحث مع ما ذهب اليه نولدكه ، وهي ان شقيقه
امة بالذات . وربما ان الابيات الشعرية التالية معمرو قميئه شعراء -
النصر ابنه ۷۹۶) تعطي توكيدا الى ذلك :

الى ابن الشقيقه اعملها
الى ابن الشقيقه خير الملو
اخاف العقاب وارجو النوالا
ك اوفاهم عند عقد حبلا (۲۴)

وعمر بن قميئه (۲۵) طبقا للتقاليد العربية طلب الحماية من عمرو بن
هند (شعراء النصرانية ۲۹۳) ولكن لا يمكن ان يكون قد عناه بهذه الابيات
الشعرية ، لانه اي عمرو بن هند يعرف عند الشعراء دائما بابن هند .
وعمر بن قميئه من المعاصرين لامرئ القيس الكندي وكذلك الى المنذر
الثالث ومن المحتمل بان يعرف المنذر الثالث باسم ابن الشقيقه .
وبنو الشقيقة يطلق على فترة مابعد المنذر الثالث للفرع اللخمي من الاسرة
الحاكمة والذين ذكروا في شعر الهجاء الذي ينسب النابغة الذبياني

(Ahlw. Frgm. 41, 1) الجوهرى ، مادة شقيق والاغانى ٩ ، ١٦٥
حيث تفتقد الى ابيات الشعر) وان وارث الصائغ تعني هنا وبدون ادنى شك
النعمان الاخير . ان كل الحكام اللخمييين الذين جاؤا بعد المنذر هم اعقابهم
مباشرة (ابناء واحفاد) ويمكننا ان نشير اليهم بانهم اخلاف الشقيقه ، عندما
تكون هي ام المنذر الثالث .

اذن ان الصحيح هو ان ام المنذر ليس اسمها ماء السماء وانما شقيقه .
يبقى هنا ان نوضح كيف توصلنا الى انه ليس المنذر نفسه فقط يلقب بابن
ماء السماء ، وانما كل اللخمييين عموما في القرن السادس يلقبون او يحملون
لقب بني ماء السماء كأشارة مميزة عند الشعراء وهكذا نجد هذه الاشارات
عند زهير بن جناب (الاغانى ٢١ ، ١٠٠ والجوهرى مادة مودة Caussin
(de Pr. Essai II. 274).

ونادمت (لازمت) الملوك في آل عمرو (نصر)
وبعدهم بني ماء السماء (٢٦)
وكذلك ضممه بن ضميره (الاغانى ٢٦/١) اذ يقول :
تركت بني ماء السماء وفعلهم
واشبهت تيساً بالعجاز مزنا
ولن اذكر النعمان الا بصالح
فأن له فضلا علينا وانمما (٢٧)
ولبيد بن ربيعة العامري (هوبر - بروكلمان ١٤ ، ٢٥ الخالدين ٧٩) :
وشمط بني ماء السماء ومردهم
فهل بعدهم من خالد او معمر
ومن فاد من اخوانهم وبنيهم
كهول وشبان كجنة عبقر (٢٨)
وزيادة الحارثي :
وما تزد هينا الكبرياء عليهم
اذا كلمونا ان نكلمهم نذرا
ونحن (٢٩) بنو ماء السماء فلا نرى
لانفسنا من دون مملكة قصرا (٣٠)

من هم بني ماء السماء ؟ ليس المقصود عمرو الكبير من بني السماء ،
المصادر العربية تتفق ان هناك امرأة اسمها ماء السماء - فإذا لم تكن ام
المنذر فلا بد من ان يكون خلط في الرواية او ان تكون هناك امرأة مهمة في
البيت اللخمي ، ولكننا لانعرف عنها الشيء الكثير . حقا انه من شعر زهير
بن جناب ونفهم مع كوسان . ان زهير عاش سوية اولا مع الملوك الذين

يعودون عموما الى آل نصر . ثم هم الذين يشار اليهم كبني ماء السماء كما يجب علينا ان نفتش في القرن السادس الميلادي عن شخصية مشكوك في امرها (وهمية) - وكأحد الاحتمالات لا أكثر ارغب ان اخمن ان اسم ماء السماء لا يشير الى امرأة ، وانما يشير الى المنذر الثالث نفسه . وكسند لذلك ما وصل اليه نهائيا صاحب كتاب (الحماسة ٥٣) حيث عبر عن ذلك : وسمى المنذر ماء السماء لانه كان يكفي الناس اذا اجدبوا - ويمكن ان يكون ماء السماء لقبا ، لانه كان ندي العطاء (قارن استعمال ندي كعلامة الى العطاء السخي) وان ماء السماء يأتي لقبا للرجال وهذا امر معروف . ومن خلال سوء الفهم اصبح منذر ماء السماء ، منذر بن ماء السماء .

وربما يمكن للباحث ان يعتمد على الاشارات التالية : فمرادف كلمة ماء السماء ماء المزن . وفي النصوص القديمة لحواشي شعر الممزق (٣١) ع نجد الكلام عن عمرو بن هند ويسمى ايضا ابن المحرق وابن ماء المزن . وان الدلالة الاخيرة تقابل ماء السماء وتعبر عنه : ابن المنذر ، وهذا هو الصحيح . وابتعد من ذلك يمكن للباحث ان يدرك مدح حسان بن ثابت (ط . 53) (Bomby) في اولاد ماء المزن ، انهم اللخميون والتي حكى حسان به عن جماعته (قارن بيت الشعر ٤) .

ومطبقا لما ذكره هشام لقب المنذر بلقب ذو القرنين (ويشير هذا اللقب الى الاسكندر مكنوس) . وهشام عاد فوضحه اذ قال : وانما سمي بذلك لتفسيرتين كانا له من شعره (الطبري ١ ، ١٠٠) وهذا امر ليس له اي قيمة . كما ظهر امرؤ القيس (ط . 60) (Ahlw) في النصوص بندي القرنين ويمكن ان يكون المقصود هنا المنذر الثالث (الاغاني ٨ ، ٧١) غير اننا نفتقر الى الابيات الشعرية المتعلقة بهذا اللقب .

اما حول موقف المنذر من المسيحية ومن الدين عموما سنتكلم عنه فيما بعد .

ان الاحداث الخارجية لحكومة المنذر ونشاطاته سوف نتعرف عليها من وصف بركوب حيث ذكرها في كتابه المسمى (Debelle Pers. (Bonn) P. 88 f.)

(ان مجيء المنذر الى الحكم صادف فترة انتهاء حروب الروم لقباز اي سنة (٥٠٢ - ٥٠٦ م) كما ان اتفاق السلام كان في سنة ٥٠٦ م وبقي نافذا المفعول الى مجيء جوستين الاول الى الحكم . ومنذ سنة (٥١٨ م) بدأت تظهر صعوبات وخلافات جديدة (بين الدولتين الساسانية والبيزنطية)

منها تبايع جوستين من دفع الاتاة، مما دفع قباز بتجريس العرب المندسيون
في الاغار على الارضين الخاضعة للدولة البيزنطية (Land. Anecd. Syr. III. 247, Barhebraeus, Chron. Syr. 82)

ان بداية هذه الخلافات قد حدثت سنة ٨٢٠ من التاريخ السلوقي
ويقابل سنة ٥١٩ م (Land. Anecd. Syr. 1, 13)

غير ان الاعلان الرسمي للحرب تأخر سنين متتالية . بداها قباز بعد
محاولات للسلم فاشلة (٥٢٥/٥٢٦ م) او قبل سنة (٥٢٧ م) . وفي خلال هذا
الوقت جاء الى المنذر في نفس الوقت مبعوثان احدهما من القيصر البيزنطي
والاخر وفي نفس الوقت من ملك جنوب الجزيرة العربية ذونواس . وقد
اسر المنذر في بعض حروبه قائدين بيزنطيين هما :

ديموسترانوس (Demostratus) تيموستراتوس ؟
(Timostratus) ويوحنا (Procop. 1. C.)
ان تحرير القائدين من الاسر كان الهدف الثاني للقيصر بارساله المبعوث
ابراهيم (Abraham) والد المؤلف نونوس (Nonnos, bei Photius, biblioth. Cod. III. 6)
وابعد من ذلك فقد

كانت للقيصر رغبة ملحة في ابرام اتفاقية مع المنذر ووضع نهاية لخلافتهما
وخصوصا فانه اراد انتهاء الحرب المدمرة مع الفرس .

رسالة شمعون الارشامي . ابو الفرج
(Land. Anecd. III. 235 ff.)

تاريخ طبعه بيروت ١٤٨ = ١٤٩ ed. Pocok) وكان سرفقة ابراهيم
شمعون الارشامي . وقد حدثت هذه البعثة ليس في سنة (٥٢٦ م)
(Abu ff. 1. C.)

وانما في السنة السادسة لحكم جوستين والذي يقابل سنة ٨٣٥
التاريخ السلوقي = ٥٢٤ م (Land. 1. C.) ولم يكن المنذر انذاك في
الحيرة . وانما في الرملة . وقد نجح المبعوث في اطلاق سراح
القائدين . اما فيما اذا حدثت تسويات اخرى بينهم فهذا امر غير واضح .
وقد تقابل شمعون الارشامي في معسكر المنذر مع مبعوث ملك جنوب
الجزيرة العربية الملك (اليهودي) ذونواس ومعه خبر تمذيب ذونواس
للنصارى وطالبا من المنذر اتخاذ نفس الموقف ضد نصارى (الحيرة) . غير
ان المنذر لم يفعل ذلك (٣٢) .

والى المنذر او خليفته عمرو قصد مرة امير يمانى : هو سيف بن ذي يزن
(حول اسمه انظر (Nöldeke, Sas. 220, Anm. 4) طالبا منه ومن
خلال علاقته بالملوك الساسانيين من اجل مساعدته لاسقاط السلطة الحبشية

في اليمن • وقد حدث هذا بالفعل من خلال ارسال وهرز الفارسي (٣٣) •
في بداية الحرب الرسمية بين الفرس والروم لعب المنذر دورا
خطيرا فيها •

ففي سنة ٥٢٨م هاجم المنذر سوريا وعاد مع غنائمه
(Malalas II. 166)

وحول التاريخ (قارن 3 Anm. Nöldeke, Gass. 11,) وفي
سنة ٥٢٩م قام بهجوم كبير تكلم عنه ثيوفانوس (ط • • بون ٢٧٣) : سنة
٥٢٩م دمر المنذر Syrai Prima حتى بلغ حدود انطاكية واحرق عدد
من المواضع منها ارباض خلقدونية • كما تجنب في هذه - المرة الحرب مع
الروم المتقدمين • وقد جاء ذكر هذه العملات شي Land. Anecd.
Syr. III. 247 وابن العبري Chron. Syr. 82 ثم ذكر تدهور مباحثات
السلام في (Land. 1. C.) • وقد شمل وصف ثيوفانوس تلك المناطق
كما وردت اشارة خاصة في (Land. 1. C.) ان المنذر اسر (٤٠٠)
راهبة ، وانه ضحى للعزى •

وقد دفع هذا الزو جوستيانوس الى تنصيب الحارث الجفني فيلاخا
(Phylarchen) اي عاملا على عرب بلاد الشام من اجل ان يكون
هناك شخص قري مقابل المنذر (Nöldeke) (Gass. 12 •) .

وقد عوض قباز الخسارة التي لحقت له عند موضع (دارا) (Dârâ)
بربح ناله بواسطة المنذر • وبدلا من ان يكون الهجوم على بلاد ما بين النهرين
(Mesopotamien) حدث هذه المرة على منطقة الفرات (Euphratesia)

وهي منطقة قوماجين (Commagene) تحت قيادة احد القواد الفرس
وكتلك المنذر • وعندما تصدى لهم بليزاريوس تراجعوا وعند الرقة (٢٤)
(Callinikus) قرب نهر الفرات ، انتصر بليزاريوس انتصارا كامعا
وهذه الاحداث (Procop. de Bellopers. 1, Cp. 1. Zu 18)

حدثت في السنة الرابعة من حكم الملك جوستيانوس الموافق سنة ٥٢١م
(Procop. 1. C. CP. 16 fin) وقارن كذلك مع (Nöldeke, Gass. P. 17).

في سنة ٥٣٢م أبرم السلام بين الطرفين الذي اريد له ان يستمر الى
ملا نهاية • ولكن كلا من الهانين (Phylarchen) لم يهتم بذلك السلم
وفي نهاية الثلاثين سنة تنازع الحارث والمنذر حول الاداء باحقية الاتاوة
على بدو منطقة الـ (Strata) (وهي ارض صحراوية تقع جنوب تدمر
وهي منطقة لا تفيد الا للرعى) وطبقا لما ذكره بروكوب (Procop.)

(de Pello. Pers. II. 1.) ان المنذر قام باتفاق مع الملك الفارسي بالاستغناء بشروط الملحق (٣٥) وبالفعل تهيأت له سريعا اسباب حرب جديدة سنة (٥٤٠م) وقد ذكر الطبري هذا القتال (٩٥٨/١) والدينوري (٣٦) (ص ٤٠) .

وقد بعث المنذر في هذه الفترة وفدا الى ملك جنوب الجزيرة العربية . ورد ذكرها فيما نشره كلازر من نقوش جنوبيه (Gl. 668) (نقشان عن تصدع سد مأرب) اذ يقال ان من ضمن الوفود التي تجمعت عند ابرهه وفد من المنذر واخر من ملك الفرس ووضح كلازر (في النص ص ٢٠) ان بداية تاريخ النصوص هي سنة ١١٥ بعد الميلاد (الذي يعتبر بداية للتقويم الحميري) وهذا يوافق بعثة الوفد سنة ٥٤٢م . وفي منتصف سنة ٥٤٠م اندلعت حرب جديدة مع الروم والملحق رقم واحد (P. 123 ff.) . ان بداية الفترة الحميرية هي سنة ١١٨ وهذا صحيح لانه يوافق وصول الوفد (المذكور في اعلاه) سنة ٥٣٩م لو رجعنا ثلاث سنوات الى الوراء وهي نفس السنة تقريبا التي حدث فيها الهجوم على منطقة الـ (Strata) من ذلك يفهم ارسال الوفود في هذه الفترة : الفرس والروم كل يسعى من اجل جعل ابرهه الى جانبه في حالة نشوب الحرب . وكذلك وجد فانكسر (Winkler, Orientalist.

Litterature 2. 1898, 1. Semp. 24-25). ان هذا التاريخ هو تاريخ واضح . اما حول عدم الثقة في تاريخ النقوش فاني لا ارجح ان اتول اي شيء حول ذلك .

وفي منتصف الاربعين سنة (هذا التاريخ ليس مضبوطا ، لان تولدك يظن ان التاريخ سنة ٥٤٤م . في كتابه امراء غسان ١٨٠) عادت نيران الحرب فامتدعت بين الحارث الجفني والمنذر دون تدخل الفرس والروم . وقد اسر المنذر احد ابناء الحارث عندما كان يكلئ خلية في البادية . وقدمه ضحية الى العزي . وفي اللقام السريبي التالي مني المنذر خسارة فادحة (Procop. de Pello. Pers. II. 28) .

ورغم وقف القتال بين الطرفين اي منذ سنة ٥٤٦ م الا ان الكراهية والحق استمر بين العاملين (Phylarchen) (انظر Procop. Goth. 4, 11, bei Nöldeke, Gass. 18)

اذ سرعان ما عاد القتال بينهما ثانية سنة ٥٥٤ م والتي فيها - كما اشرنا سابقا - فقد المنذر حياته . (حول هذا التاريخ قارن النصوص السابقة) اما المكان الذي حدثت فيه المعركة كما ذكر ابن العبري في كتابه

(Chron. Syr. 85 f.) فهو في كورة قنسرين (= Chalcis) وهو يمكن ان يكون في كل الاحوال (عين اباغ) والذي ذكره معظم العرب على انه المكان الذي في كل الاحوال (عين اباغ) والذي ذكره معظم العرب على انه المكان الذي قتل فيه المنذر . (وعلى سبيل المثال حمزة ص ١٠٦ وابن الاثير ١-٣٩٨ وياقوت ١-٧٣ والبكري ص ٦٤ وابن دريد : الاشتقاق ص ٢٠٩ والجوهري مادة ابغ والاغاني ٢١-١٩٨ الى آخره) . وقد ادرك نولدكه (Gass. 18 f. ضد Sas. 170) ان (عين اباغ) (٣٧) حسب وصف الجغرافيين العرب واد من اودية العراق وراء الانبار على الفرات بين الكوفة والرقه ولا يبعد كثيرا عن الحيرة : (قارن هذه المواضع عند نولدكه 1. C.) وانه فقط من باب التخمين حينما يذكر البعض (البكري ٦٤) ان عين اباغ في سوريا - والصحيح ما تذكره المصادر العربية التقليدية بان المنذر قتل في موضع الحيار : هذا ما ذكره (ابن قتيبة في كتابه المعارف ص ٣١٨ وعند ابن الاثير ايضا ص ٣٩٨ (ذات الخيار (٣٨)) ويرى نولدكه (1. C.)

ان موضع الحيارين الوارد في معلقة الحارث (تحقيق ارنولد البت رقم ٨٢ (٣٩)) هو ايضا هذا المكان . والحيار التي فيها معسكر بني الققعاع - صقع من كورة قنسرين على الطريق بين حلب والرقه وهي على مسافة يومين من حلب شمال وشمال شرقي (Chalais) من وجهة نظر الجغرافيين اضافة الى ما عند نولدكه في (1. C.) والنصوص الاخرى المأخوذة من : (اليعقوبي كتاب البلدان ص ٣٦٢ والبكري ص ١٤٢ وابن رسته ص ٩٧ وابن خرداذبه ص ٧٥) .

ومن الثابت ان المنذر الثالث هو الذي قتل في اللقاء الحربي الذي وقع في موضع الحيار من نواحي قنسرين . وبهذا نحل التناقضات بين النصوص العربية حول مكان المعركة وحول الشخص الذي قتل فيها (نذكر ان) بعضها منها تجعل المنذر الثالث هو قتيل عين اباغ (ابن الاثير ١-٣٩٨ و ٤٠٠ وابو الفداء مختصر تاريخ البشر ص ١٤٤ وحمزة ص ١٠٦ وابن دريد ص ٢٠٩ وابن عبد ربه ، المعقد الفريد ٢-٢٣ والجوهري : مادة ابغ) والبعض الاخر يذكر ان الذي قتل في (يوم عين اباغ) هو ابنه المنذر الرابع (ياقوت ١-٧٣ والاغاني ٢١-١٩٨ والبكري : مادة ابغ وابن قتيبة المعارف ص ٣١٨ والمعقد الفريد ٣-٨١٢ (٤٠)) . وكذلك الامر بالنسبة الى ما قيل عن ملوك الفساسنة الذين قتلوا في هذه المعركة .

ان هذا الارتباك [عند الرواة] اخذ بالاتساع اذا ما اضيف الى يوم عين اباغ ويوم الحيار يوم حليمه : والعلاقة بين هذه الايام الثلاثة امر

ليس واضح . ومن المألوف ان التحقيق من هوية عين اباغ عن يوم حليمه هو ان حليمه اسم بنت الملك الفساني التي اخرجت الخلسوق [المسك] وعطرت به المحاربين وقد ذكرها ابن الاثير (٤٠٠-١) باسم هند . أما ابن قتيبة فعلى العكس من ذلك فقد تحقق من أن يوم حليمه هو يوم الحيار . أما ابو الفداء (مختصر تاريخ البشر ص ١٤٥) فقد فرق بين يوم عين اباغ ويوم حليمه . حول هذا الارتباك الذي ساد هنا قارن احكام ابن الاثير حول ذلك (٤٠٤-١) .

من المؤكد ما سبق ان ذكرناه اعلاه وهو انه لا توجد هناك أي علاقة بين يوم عين اباغ ويوم الحيار وكذلك الحال بالنسبة الى يوم عين اباغ ويوم حليمه . وقد ذكر النابغة (٤١) (٣٢-١ وياقوت ٧٤-١) هذين اليومين في شعر يمدح به الفساسنة هما يوم حليمه ويوم عين اباغ (٤٢) والذين حدثا في وقتين مختلفين . وقد بقي عدم التميز بين الحيار ويوم حليمه ، وهذا ما ذهب اليه تولدكه . أما ابن الاثير (٤٠٠-١) فيروي ان الفساسنة عسكروا في مرج حليمه . وعسكر اللخميون في مرج الطفر وكان احدهم يواجه الاخر ، هل قصد ابن الاثير هنا الطفر تلك التي ذكرها ياقوت (٥٣٩-٣) وانها تقع على طريق بغداد اربيل بين داقوقا (يقابل داقوق عند تولدكه في كتابه

Hoffmann, Pers. Márt. 273)

(Sas. 483 Anm. 3)

(u Passin)

وباقوقا ، وهل من الممكن ان يكون يوم حليمه يساوي يوم الحيار ؟ حقا انه لا امر غير ممكن . واخيرا توجد لدينا ثلاثة ايام مختلفة ، يختلف حول صحتها الرواة العرب بأساليب متباينة .

ومن بين ايام العرب الثلاثة [يوم حليمه ، يوم الحيار ويوم عين اباغ] يمكننا الجزم بوقوع يوم الحيار . أما اليومين الاخرين فلا بد انهما كانا مشهورين غير انه من الصعب معرفتهما ويوم حليمه ويوم عين اباغ وردا معا في النصوص المذكورة اعلاه وفي ابيات منسوبة الى النابغة . ومن الابيات التي تذكر كثيرا في هذا الشيء هو بيت من الشعر لسيدة شيبانيه [وهي ابنة فروة بن مسعود ترثي اباها وكان قد قتل بعين اباغ] (ياقوت ٧٣-١ والبكري ص ٦٤ والجمهوري : مادة ابغ والحماسة ص ٤٠١) :

بعين اباغ قاسمنا المنسايا فكان قسيمها خيسر القسم

وكما اتنا لم نحصل من هذا البيت على معلومات كافيه كذلك لم

تزودنا ابيات ابن ابي الرعلاء الذبياني (الفساني ؟) بمعلومات مهمة .

كم تركنا بالعين عين اباغ من ملوك وسوقه اكفاء
امطرتها سحائب الموت تنرى ان في الموت راحة الاشقياء
ليس من مات فاستراح بميت انما الميت ميت الاحياء
(ابن الاثير ١-٣٩٨)

وقد لا يمكن المجازفة في تخمين تاريخ معين ليوم عين اباغ . كما انه من الصعب ان يكون المنذر الرابع هو الذي قتل في هذه المعركة [يوم عين اباغ] (ابن الاثير ١-٤٠٤) أما فيما اذا كان ابن الاثير على حق فان الحارث قد زحف على الحيرة بعد مقتل المنذر واحرقها (ابن الاثير ١-٣٩٨) ويمكن للباحث ان يعتقد انه كان في عين اباغ وهذا المكان ليس بعيد عن الحيرة . وهو المكان الذي حدثت فيه المعركة وقتل المنذر . ومن المحتمل ان يكون هناك تداخل في ترتيب الاحداث التي وقعت في هذه الفترة

وتتخبط معرفتنا عن يوم حليمه في الظلمات ، كما ان الجزم فيسا اذا كان هذا اليوم له تاريخه ذاتيا . وبغض النظر عما ورد في ابیات النابغة السالفة الذكر فقد تكررت في شعره (ديوان النابغة تحقيق Ahlw. ص ١) :

ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم
بهن فلول من قراع الكتائب
تورثن من ازمان يوم حليمه
الى اليوم قد جربن كل التجارب (٤٤)

وهذه المعركة تعرف بيوم حليمه وكان ذلك (حول القرن السادس والسابع الميلادي) قبل أيام النابغة بكثير او قليل . وكما لاحظنا سابقا ان معظم العرب يعرفون حليمه على انها اسم لابنة ملوك الفساسنة . وفي الحقيقة - وكما افترضنا سابقا - ان الاسم اسم مكان وهذا هو الصحيح كما (عند ابن دريد في البكري ص ٢٨٢ والعمراني في ياقوت ٢-٣٢٥) كما تكلم غيرهم حول هذا اليوم واثاروا الى ان هذه المعركة تعرف بيوم مرج حليمه : (ابو الفداء مختصر تاريخ البشر ص ١٤٤ وابن الاثير ١-٤٠٠) وبصورة خاصة نلاحظ ما جاء به ابن الاثير من ابیات شعر لبعض شعراء غسان

يسوم وادي حليمه وازدلفنا
بالاناجيج والرماح (٤٥) الظماء

اذ اشعنا اكفنا من رقاق

رقى من وقعها سنا السجناء
واتت هنـد بالخـدوق الى من

كان ذا نجده وفضل غنام

ونصبنا الجنان في ساحة المسر

ج فلنا الى جفان مـلاء

اذا جاء هنا ثانية ذكر المرج في البيت الرابع وكذلك ذكر اسم المرأة التي عطرت الجنود في البيت الثالث من هذا الشعر واسمها هند . ويرى العرب ان يوم حليمه يعتمد على اسم امرأة وهو خطأ (حليمه) ولكن لا يستبعد ان تكون هناك امرأة قد لعبت دورا عاما في هذا اليوم بحيث اقتون اليوم باسمها (قارن Wüstefeld, Reg. 199).

ونعود ثانية الى استطراد حول مقتل المنذر الثالث في يوم الحيسار اذ ان اسم الذي قتله هو شمر بن عمرو السخيمي من بني حنيفة (ان الاسم عند السكري ص ٦٤ والاغانى ٩-١٧٩ والعقد الفريد ٢-٦٦ وابن دريد الاشتقاق ص ٢٠٩ هو شمر بن يزيد) وطبيعي ان قسما منهم قد نقل الاسم خطأ . وباطليمان نلقي نظره في ما ذكره اوس بن حجر من الشعر :

نبت ان دما حسرا ما نلتـه

فهريق نبي ثوب غليـك محيسر

نبت ان بني سـحيم ادنـلـوا

ايـياتهم تـأمـرور نفس المنـذر

فلبس ما كسب ابن عمرو رهطـه

شمر وكان يسمع وينظر (٤٦)

كما ان هناك اشارة تدور حول نفس الموضوع في معلقه الحارث بن حمزة (طبعة ارنولد ص ٧٦) :

ام عليـنا جرى حنيفة (٤٧) ام ما

جمعت من سارب غـبراء (٤٨)

وقد بين الحارث بن حمزة في معلقته . عن اطلاق سراح احد ابنـام المنذر وهو امرؤ القيس وقد حررته قبائل بكر بن وائل من الامر (قارن الاغانى ٩-١٨٠ والمصدر نفسه بيت الشعر ٥٢ . وقارن الاغانى ٩-١٠١ والسكري ص ٦٨٦) .

وفككتنا غل امريء القيس عن
 - بعد ما طال جسه والغنام (٤٩)
 كما تفتخر قبائل بكر بن وائل على انها اسرت اميره غسانيه اسمها
 ميسون :

[اذ احل العلياء قبيلة ميسون
 ن فادنى ديارها العوصام] (٥٠)
 وقد ذهب كوسان دي برسفال الى ان هذه الغارة كانت بقيادة احمد
 ابن المندر القليل . وانها كانت غارة انتقامية وقعت بعد المعركة التي سقط
 فيها ابن مام السمام Caussin de Pr. Essai, II. 16
 غير انني لا يمكن ان اعطي رأيا صريحا بصحة ما جاء من اشارات تاريخية
 غير واضحة في معلقة الحارث بن حلزة .
 الهوامش :

١ - لقد اخذ الشهلون (Fundgrubein II. 373) التاريخ الذي أنبته
 البيزنطيون عن حكم النعمان نقطة بداية اساسية في تاريخه مما جعل
 نتائجه مشابهة لنتائج الكتاب البيزنطين وهي كما يأتي :

عمره الاول ٢٧٠ - ٣٠٠
 امروم القيس الاول ٣٠٠ - ٣٢٠
 عمره الثاني ٣٣٠ - ٣٦٠
 اوس بن قلام ٣٦٠ - ٣٧٠ (طبقا لما ذكره ابو الفدا انه من
 عمالقة أخرى)

امروم القيس الثاني ٣٧٠ - ٤٠٠
 النعمان الاول ٤٠٠ - ٤٢١ حول أهمية هذه السنوات (فقط تخمينيا)
 انظر ما ذكر في اعلاه - ان المنذر يقع حكمه قبل سنة ٤٢٠ وهذا
 واضح في حالة ارسال يزديجرد ابنه بهرام اليه : ولكن هذا ليس بالامر
 الثابت .

٢ - وقد حمل نفس هذا اللقب امروم القيس الثاني ، بينما ورد عند حمزة
 هذا اللقب (البدن) (هل كان حمزة متقصدا في هذا اللقب ، كما
 يذهب الى ذلك نولدكه ؟ ان هذا الامر لا يمكن البت فيه) وقد تكتب
 الهمزة في كلمة البدا على الف أحيانا وعلى الياء (بدىء) أحيانا أخرى
 قارن مثلا الاشكال المختلفة عند الطبري (٨٥٠، ١) والملاحظة (d, b)
 وكلمة البدا تعني الاول (حمزة والخوارزمي في كتابه مفاتيح العلوم)

ويأتي مثل هذا الاستعمال بصورة خاصة في لهجة أهل الجنوب . وقد يأتي
البدء أيضا ليعني الرئيس . انظر الحماسة ٢٥٧
يسود ثنانا من سوانا وبدأ نا معدا قلها لا تدافعه

٣ - المسعودي : محرق الحرب .

٤ - ويزعم البكري انه الثاني من بني لحيان الذين اصبحوا ملوكا في
الحيرة . من هو الملك الثاني ما عدا اوس ، هذا ما لا أعرفه .

٥ - ان الابيات الشعرية (بشكل اوبآخر تأتي نفسها) البكري ٢٢٧ الاغاني
٢١٠٢ والنصفحة التالية الجواريشي المغرب .
الملاحظة في صفحة ٨ (و ١٥) النص صفحة ٥٦ ، ٨٤
Rasmussen, historia

20 Anm. 0 الجوهري : بحر ترجمة نولده Sas. 84
Caussin de Pr.

Eassai, II, 59 وفلاشر ، ابو الفدا ١٢٥

٦ - تاريخ أيضا J. G. Rothstein, De Chronographo arabo
Anonymo etc. Bonmae, 1877 P. 27.

٧ - ان اسم المختار من الاسماء الكثيرة التي نواجهها عند اللخمين وان
الاسم في الكتابة النثرية يأتي دائما مع ال التعريف أما في الشعر
فان ال التعريف تسقط أحيانا وكمثل على ذلك ما نجده في ديوان
حسان بن ثابت (طبعه بومبي) ٥٤ ، ٤ ، ١٠١ ، ١٦ (كما نجد
فيه أيضا ال التعريف ٨٦ ، ٦ الى آخره)
وسويد بن ابي كاهل ، الاغاني ١١ ، ١٧٢ ، ٣ ، طرفه بن العبد (طبعة
Ahlw. fr. XIII, 1. حسان بن ت ٩٠٠٠ .

المسعودي ١١١ ، ٢١٩ ، اما البيزنطيون فيذكرون الاسم دائما مع ال
التعريف وعلى العكس من ذلك عند السريان كما هي دائما : منذر :
اما البيزنطيون واللاتين فيأتي عندهم Alamandarus
Alamundaros وهذا اللفظ الاخير لا يأتي الا نادرا ٠٠٠

٨ - هنا كما في السابق يجب ان لا ينصرف ذهننا الى السلالة الملكية
السورية وانما هناك غساسنة في الحيرة كالبقيلة مثلا .

٩ - Râm-avzud — Jazdegerd
اهم ابزود يزدرج طبقا
(Sas. 86 Anm. 1).

لما ذكره نولدكه وتصوره لقبا . وهذا ليس بلقب وانما هو خطأ
وقع فيه الاخباريون العرب

١٠ - في طبعه (Ahlw.) الم تر للنعمان وعند الجوهرى الم تريا النعمان

١١ - ان معنى نجوه عند الجوهرى المكان المرتفع عن السيل .

١٢ - حول كلمة دهر قارن :

Schrameier : Über de Fatalis mus der vorislam ischen Arab.
Bonn 1881 (Leipziger Diss.).

١٣ - شرح ديوان زهير ابن ابي سلمى . القاهرة ١٩٦٤ ص ٢٨٨ - ٢٩٠ (م)

١٤ - ان الارقام التي ذكرها كوسان لا بد من تعديلها بعد ملاحظة ماورد اعلاه
وان وفاة النعمان الثاني سنة ٥٠٣ م تتفق مع البدايات التاريخية
وتفترق بعد ذلك . وان الطرق الرئيس يظهر بسبب ادغام كوسان اسم
امروء القيس النخائي في هذه القائمة .

١٥ - اعتمدنا على طبعة الاوفست على المطبعة الحسينية في مصر ص
٧٠ - ٧١ (م)

١٦ - اعتمدنا على طبعة الاوفست على المطبعة الحسينية في مصر . ص
٧٠ - ٧١ (م)

١٧ - خطأ دفع بايشهورن (Fundgruben II, 23 Anm. a)

الاعتماد على الملاحظة
باعتبار هذه الملاحظة تخص
النعمان الاول فجعلها الى نعماننا .

١٨ - ما فهمنا من خلال هذا الموضوع يجب ان يتضح بعد ذلك للبحث .

١٩ - من خلال ابعاد امرؤ القيس ، اتم كوسان دي برسفال تخمينه حول
العلاقة بين ابي يعفور وامرؤ القيس . وان ابا يعفور هو ليس
ضابط في الدولة فقط وانما هو ملك والذي عينه الملك قباز طبقا
لرواية يروى العمودي بعد وفاة النعمان .

٢٠ - ان ماء السماء دلالة خاصة الى الجمال . الجوهرى مادة موه . ابن الفقيه ص ٢٢٧ ويمكن ان يكون اسم علم . كما انها تعني السخاء وان عمرو مزيقيا له نفس الثقب (الجوهرى) كما يأتي ايضا اسم ماء المزن .

٢١ - ماريه Herrin (في اللغة السريانية)
Nöldeke, Sas. 169 Anm. 4

٢٢ - نمير بن قاسط اخ الى وائل وينتمون الى قبيلة اسد (العقد ٢-٦٤)
وان النعمان الاخير ينتمي الى ممان من نمير بن قاسط العامل على الابل .

٢٣ - وقد ذكر الحارث الكندى (Theoph. 218) باسم امه ايضا .

٢٤ - ديوان عمرو بن قميته - تحقيق حسن كامل الصيرفي . معهد المخطوطات العربية . المجلد الحادي عشر ١٩٦٥ ص ١٧١ - ١٧٥ (م) .

٢٥ - عن عمرو بن قميته . قارن الاغانى ١٦-١٦٣ والصفحات التالية .

٢٦ - ابو الفرج الاسفهانى : الاغانى تحقيق عبد الكريم الغرناوى القاهرة ١٩٧٢ ، ١٩-٢٢ (م)

٢٧ - الاسفهانى : الاغانى ١١-١١٤ (م) .

٢٨ - ديوان لبيد ط . دار صادر بيروت ١٩٦٦ ص ٧٠ (م) .

٢٩ - من الطبيعى ان نفهم ذلك . قارن Rückert 1. C.

٣٠ - المرزوقي : شرح ديوان الحماسة . نشر احمد امين وعبد السلام هارون القاهرة ١٩٦٧ القسم الاول ص ٢٤٥ (م) .

٣١ - الممزيق شاعر جافلي قديم اسمه شاس بن نهار بن اسود من بني عبيد القيس . وهو من اهل البحرين لقب بالممزيق لقوله :

فان كنت بأكولا فكن خيسر أكل
والا فادركني ولما امزق

راجع : الزركلي : الاعلام ط . الثالثة ٢-٢٢٢ (م)

٣٢ - هناك ثقة برسائل شمعون الارشامي :
Abgerdruck Land. Anecd. 1. C. Assemani Bibl. Orient.

1. 364 ff.

لا يمكن للباحث اعمالها وبصورة خاصة تلك التي تتعلق بتعذيب وتعقب
النصارى في بلاد اليمن بينما نولدكه (Sas. 185 Anm. 1)
يمتبرها كنقطة انطلاق للبحث ، فموقفه ايجابيا منها ، نرى مورتمان
ZDMG, 35, 693 ff. اوضح نفس الشيء الا انه اعتبرها (تمرين
Akten des (وليس لها اي قيمة بينما نولدكه
hl. Arethas - اعتمادا على رسالتنا - قوم ما ذهب اليه مورتمان ١
وقد اعترف مورتمان (1. C. 700) ايضا بالثقة في التسلسل الزمني

٣٣ - القصة نجدها في تنقيحين اولهما ذكرهما هشام (الطبري ٩٥-١
والصفحات التالية) والثانية عند ابن اسحاق (الطبري ٩٤٥-١
والصفحات التالية والدينوري ص ٦٣ والصفحات التالية وابن هشام
ص ٤١ والصفحات التالية) وباسماء مخطوطة (نعمان) انظر :
(Nöldeke) Sas. 220 Anm. 4)

٣٤ - سقط هنا اسم النعمان ابن المنذر : Procop. I. 18
والاغانى ٨٧-١٩ وياقوت ٧٩٣-٢ وأشير الى النعمان كابن للمنذر .
٣٥ - ان الباحث ليجد ذلك من خلال الاشارة حول ذلك وهو ان الاعراب
لم يتفقوا على السلام وهذا ما حدث بعد ذلك بصورة تفصيلية متأخرة
Menander, Legatt in Dindro f. his. grace. min. II. P. 21.

٣٦ - هناك من يقرأ خالد بن جبلة بدلا من الحارث بن جبلة انظر :
Nöldeke, Sas. 238 Anm. 3

٣٧ - اعتيادي أباغ ايضا أباغ (الجوهري البكرى ص ٦٤ وياقوت ٧١/١
والصفحات التالية)

٣٨ - عند ابي الفداء (المختصر ص ١٤٤) : ذات الغيار وهنا اخطاء لكاتب
ان النقطة على هذا الحرف (ح) لاتغير من طبيعة الاسم .

٣٩ - ارلوند قرأها الحيارين والقراء الصحيحة الحيارين قارن الجوهري .

٤٠ - ان النص الاخير يأتي بعد نص كوسان (Essai II. 132 f.)
وان اسم المنذر الثالث سقط بعد اسم اليوم الذي يسمى بيوم خليمه
(1. C. 113 f.)

- ٤١ - قال النابغة يمدح ال غسان :
يوما حليمه كانا من قديمهم
وعين باغ فكان الامر ما ائتمـــــــرا
يا قوم ان ابن هند غيــــر تارككم
فلا تكونوا لادنى وقـــــــه جزرا
يا قوت : معجم البلدان ١-٧٤ (م)
- ٤٢ - هنا مع حمزة : عين باغ
- ٤٣ - أبو الهيثم شخص حليمه في هذه الابيات مع بلقيس .
Freitag. Prov. arab. II. 611.
- ٤٤ - اختارات الشعر الجاهلي . تحقيق مصطفى السقاط . الثانية -
القاهرة ١٩٤٨-١-١٩٦١ ، (م) .
- ٤٥ - يوم وادي حليمه وازدلفنا . . . الخ . هذه الابيات من بحر الخفيف
وقافيتها تطابق قافية الشعر الذي ذكرناه في الصفحة السابقة . ويبدو
ان هذا الشعر يتعلق بشعر المديح الذي يذكره الفساسة لتمجيــــد
أعمالهم .
- ٤٦ - الترجمة هنا اعتمدناها على Geyer مع تحسينات Fischer
ZDMG 49196
راجع ديوان اوس بن حجر . تحقيق الدكتور يوسف نجم ط . دار
صادر بيروت ١٩٦٠ ص ٣٧ (م)
- ٤٧ - قارن الاغاني ٩-١٧٩
- ٤٨ - الزوزني شرح المملكات السبع مكتبة المعارف بيررت ص ٢٠٣ .
- ٤٩ - المرزباني ، معجم الشعراء . تحقيق عبد الستار احمد ص ٢٠٣ (م)
- ٥٠ - المصدر نفسه ص ٢٠٥ (م)

ملاحظة ان (الميم) بين القوسين تعني المترجم . . .